

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 124 @ الْمُشْتَرِي لَا عَدَمَ الرِّضَاءِ بِالْبَيْعِ . كَذَلِكَ إِذَا رَدَّ
شَخْصٌ لِأَخَرٍ مَا لَا بِخِيَارِ الْغَيْبِ وَكَانَ الْبَائِعُ عَالِمًا بِأَنَّ
الْمَالِ السَّذِي بَاعَهُ مِنْ الْمُشْتَرِي هُوَ غَيْرُ هَذَا الْمَالِ السَّذِي
رَدَّهِ إِلَيْهِ فَإِذَا أَخَذَهُ وَرَضِيَ بِهِ فَالْبَيْعُ يَكُونُ بَيْعُ تَعَاطٍ
أَبُو السُّعُودِ . كَذَلِكَ إِذَا طَلَبَ شَخْصٌ مِنَ الْمُشْتَرِي أَنْ يَأْخُذَ
بِالشُّفْعَةِ مَا اشْتَرَاهُ وَكَانَ ذَلِكَ الطَّلَبُ لَا حَقَّ لَهُ فِي الشُّفْعَةِ
وَسَلَّاهُ الْمُشْتَرِي ذَلِكَ الْمَبِيعَ بِرِضَاهُ أَيْ بِرَأْسِ الْحَاكِمِ
فَبِالتَّعَاطِي يَنْعَقِدُ الْبَيْعُ . إِنَّ فِي الْمِثَالِ الْأَخِيرِ الْوَارِدِ فِي
مَتْنِ الْمُجَلَّةِ خَمْسَ مَسَائِلَ : (1) - إِنَّ الْبَيْعَ يَنْعَقِدُ
بِالتَّعَاطِي . (2) - إِنَّ بَيْعَ التَّعَاطِي يَنْعَقِدُ فِي الْأَمْوَالِ
الْخَاسِيَّةِ وَالذَّافِيَّةِ . (3) - إِنَّ الْبَيْعَ يَنْعَقِدُ بِالْإِعْطَاءِ مِنْ
جَانِبٍ وَاحِدٍ (4) - بِالْإِعْطَاءِ الْمَبِيعِ وَبِالْإِعْطَاءِ الثَّمَنِ . (5) -
يَنْعَقِدُ بَيْعُ التَّعَاطِي وَلَوْ تَأَخَّرَتْ مَعْرِفَةُ الْمَبِيعِ ، مِثْلُ
أَنْ يَدْفَعَ الْمُشْتَرِي الثَّمَنَ أَوْ لَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَحْصُلُ
مَعْرِفَةُ الْمَبِيعِ . كَذَلِكَ الْوَكِيلُ بِالشَّرَاءِ إِذَا أُنْكَرَ الْوَكَالَةُ
بَعْدَ شِرَائِهِ الْمَالِ ثُمَّ سَلَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِمُؤَكَّلِهِ فَتَسَلَّاهُ
الْمُؤَكَّلُ فَالْبَيْعُ يَنْعَقِدُ بَيْنَ الْوَكِيلِ وَالْمُؤَكَّلِ وَيَكُونُ
بَيْعُ تَعَاطٍ وَلَا يَحِقُّ لِلْمُؤَكَّلِ أَنْ يَقُولَ لِلْمُؤَكَّلِ أَثْبِتْ
وَكَالَاتِكَ وَإِلَّا فَإِنِّي أَسْتَرِدُّ الْمَالِ . كَذَلِكَ إِذَا سَأَلَ
الْمُشْتَرِي الْبَائِعَ بِكَمْ تَبِيعَ كَيْلَ هَذِهِ الْحِنْطَةِ ؟ فَأَجَابَهُ
الْبَائِعُ بِعِشْرِينَ قِرْشًا مَثَلًا فَقَالَ لَهُ الْمُشْتَرِي : كَلِّ لِي كَيْلًا
فَكَالَ لَهُ الْبَائِعُ ذَلِكَ وَسَلَّاهُ لَهُ أَوْ وَضَعَهُ بِأَمْرِ الْبَائِعِ
فِي كَيْسٍ لَهُ فَالْبَيْعُ يَنْعَقِدُ . يُفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ الْمُبَادَلَةِ
الْفِعْلِيَّةِ أَنَّهَا لَا يَتِمُّ بِبَيْعِ التَّعَاطِي إِذَا لَمْ تَحْصُلْ
الْمُبَادَلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فَرَعٌ لَا . مِثَالُ ذَلِكَ : لَوْ رَأَى شَخْصٌ حَظًّا بَلًا
يَحْمِلُ عَلَى حِمَارِهِ حَظًّا فَقَالَ : لَهُ كَمْ ثَمَنُ حِمْلِ الْحِمَارِ ،
فَقَالَ الْحَظَّابُ : عَشْرَةٌ قُرُوشٍ ، فَقَالَ لَهُ الْمُشْتَرِي : سُقْ

الْحِمَارَ إِلَى بَيْتِي فَلَا يَتِمُّ الْبَيْعُ بِهِذَا الْقَوْلَ مَا لَمْ يُسَلِّمْ
 حِمْلَ الْحِمَارِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَيَدْفَعُ الْمُشْتَرِي الثَّمَنَ إِلَى
 الْبَائِعِ ؛ لِأَنَّ سَوْقَ الْبَائِعِ حِمَارَهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمُشْتَرِي لَيْسَ
 فِيهِ تَسْلِيمُ الثَّمَنِ أَوْ الْمَبِيعِ وَلَا يَتِمُّ بَيْعُ التَّعَاطِي إِلَّا
 بِالتَّسْلِيمِ . يُشْتَرَطُ فِي بَيْعِ التَّعَاطِي (1) أَنْ يُسَمَّى الثَّمَنُ
 وَأَنْ يَكُونَ الْمَبِيعُ مَوْجُودًا وَمَعْلُومًا ' اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 197 وَ 237
 ' إِلَّا أَنْ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَكُونُ أَسْعَارُهَا مَعْلُومَةً كَالْخُبْزِ
 مَثَلًا لَا يَجِبُ تَسْمِيَةُ الثَّمَنِ فِيهَا (2) يُشْتَرَطُ فِي انْعِقَادِ هَذَا
 الْبَيْعِ أَلَّا يَكُونَ التَّعَاطِي مَبْنِيًّا عَلَى بَيْعٍ فَاسِدٍ أَوْ بَاطِلٍ
 وَقَعَ قَبْلَهُ . فَإِذَا بُنِيَ التَّعَاطِي عَلَى بَيْعٍ فَاسِدٍ أَوْ بَاطِلٍ فَلَا
 يَنْعَقِدُ مَا لَمْ يَحْصُلْ مُتَارَكَةٌ أَيْ فَسَخُ أَوْ إِقَالَةُ الْبَيْعِ
 السَّابِقِ (بِزَّازِيَّةَ) (وَالدُّرُوسُ الْمُخْتَارُ) . مِثَالُ ذَلِكَ : إِذَا
 بَاعَ شَخْصٌ سَمَكَةً تَسْبِيحُ فِي الْبَحْرِ مِنْ شَخْصٍ بَعَشْرَةَ قُرُوشٍ مَثَلًا
 وَالْمُشْتَرِي قَبِلَ بِذَلِكَ فَاصْطَادَ الْبَائِعُ تِلْكَ السَّمَكَةَ بَعْدَ
 الْإِجَابِ وَالْقَبُولِ اللَّفْظِيِّ اللَّذَيْنِ وَقَعَا بَيْنَهُمَا وَبِنَاءً
 عَلَى ذَلِكَ سَلَّمَ الْبَائِعُ السَّمَكَةَ لِلْمُشْتَرِي وَالْمُشْتَرِي سَلَّمَهُ
 الْعَشْرَةَ الْقُرُوشَ فَالْبَيْعُ لَا يَنْعَقِدُ بِهِذَا التَّعَاطِي وَيَحْرَقُ
 لِلْمُشْتَرِي أَنْ يَسْتَرِدَّ الثَّمَنَ مِنَ الْبَائِعِ . أَمَّا إِذَا تَفَرَّغَ
 الطَّرَفَانِ عَنِ الْبَيْعِ الْبَاطِلِ وَالْفَاسِدِ بِوَجْهِ الْمُتَارَكَةِ ثُمَّ
 تَبَايَعَا بِالتَّعَاطِي فَإِنَّ الْبَيْعَ يَنْعَقِدُ حِينَئِذٍ وَلَيْسَ جَوَازُ
 الْعَقْدِ بِالتَّعَاطِي قَاصِرًا عَلَى الْبَيْعِ بَلْ يَجْرِي فِي الْإِقَالَةِ
 وَالْإِجَارَةِ أَيْضًا . (الْمَادَّةُ 176) إِذَا تَكَرَّرَ عَقْدُ الْبَيْعِ
 بِتَبَدُّلِ الثَّمَنِ أَوْ تَزْوِيدِهِ أَوْ تَنْقِصِهِ يُعْتَبَرُ الْعَقْدُ
 الثَّانِي فَلَوْ تَبَايَعَ رَجُلَانِ مَا لَا مَعْلُومًا بِمِائَةِ قُرْشٍ ثُمَّ بَعْدَ
 انْعِقَادِ الْبَيْعِ تَبَايَعَا ذَلِكَ الْمَالَ بِدِينَارٍ أَوْ بِمِائَةِ
 وَعَشْرَةِ أَوْ بِتِسْعِينَ قُرْشًا يُعْتَبَرُ الْعَقْدُ الثَّانِي .